تاريخ الطب الإيراني

في العصور الإسلامية، تم نقل هذا الطب الشعبي التقليدي الإيراني من قبل أطباء جندي سابور إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، وانتشر هذا الطب في العالم الإسلامي.

تعود أقدم دلائل وافاق الحضارة في إيران إلى قبل اكثر ١٠ آلاف سنة. وبعد ذلك، شهدت الحضارات المحلية والمدن في سهول إيران تطورا جديرا. وفي الفترة التي تلت القرن السابع قبل الميلاد، نشأت إمبراطوريات كبيرة بأيدي إيرانيين، وأكبرها كانت إمبراطورية الأخمينيين التي سيطرت على أرض فارس وقسم كبير من أركان العالم المتحضر (من ٥٥٠ إلى ٣٣٠ سنة قبل الميلاد). وخلال هذه الفترة، تطورت العلوم الطبيةعلى نطاق واسع ، خصوصاً في عهد الساسانيين (من ٢٢٤ إلى ٦٣٧ بعد الميلاد).

كانت علوم الطب في الإيران القديمة تخصصية، وكان لدى العديد من الأطباء الأخصائيين مثل الجراحين وعلماء النفس والصيادلة وأطباء العيون وأطباء الطب الشرعي، تراخيص عمل خاصة بهم. وقد تم في تلك الفترة ولأول مرة تسجيل العديد من التقدم والتطور والاكتشافات الطبية مثل اكتشاف الدورة الدموية الرئوية وتقلصات الرحم أثناء الولادة الطبيعية للمرأة. وفي زمن الإمبراطورية الساسانية، كانت هناك هيئة طبية لتنظيم الخدمات الطبية ومنح التراخيص للأطباء كي يمارسوا مهنتهم الطبية.

وكانت الأخلاق الطبية، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة متطورة ومنظمة جدًا. هذا وقد تم في عهد الساسانيين ووفق قوانين منظمة خاصة بناء جامعة ومستشفى (جندي سابور) كأول مستشفى تعليمي في العالم في جنوب غرب إيران.

وكانت جامعة جندي سابور جامعة كبيرة تستقطب العلماء من جميع أنحاء العالم للاستفادة من عنمهم وخبراتهم. وكان العديد من الأساتذة والطلاب من مختلف الجنسيات والأديان يمارسون عملهم ودراستهم في هذه الجامعة بحرية تامة.

ومع سقوط إلامبراطورية الساسانية (٢٢٤ إلى ١٣٧ ميلاديًا) بسبب هجوم المسلمين العرب على إيران في القرن السابع الميلادي انتهت فترة الإمبراطوريات الكبرى. وبعد هذا الحدث، بدأت ديانة الشعب الإيراني تتغير نحو الإسلام، وبدأت الفترة الإسلامية لتاريخ إيران.

في العصور الإسلامية، تم نقل هذا الطب الشعبي التقليدي الإيراني من قبل أطباء جندي سابور إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، وانتشر هذا الطب في العالم الإسلامي. من جهة اخرى بادر أطباء العالم الإسلامي (الأطباء الإيرانيون بشكل عام) في جمع العلوم والمعرفة الطبية من الحضارات الأخرى كحضارتي اليونان والهند وترجمة النصوص الطبية الخاصة بهم إلى اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في الخلافة العباسية وواصلوا هذا العمل، ثم قاموا بتطوير علوم الطب خلال القرون اللاحقة. وهذا العمل وهذه الجهود الثورية في تطوير علوم الطب التي استمرت من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر والتي تُعرف بسم «العصر الذهبي الإسلامي»،تمكن خلالها العديد من الأطباء الإيرانيين مثل ربيع بن احمد الاخوينى البخارى ومحمد بن زكرياء الرازي و ابن سينا والجورجاني وغيرهم من تطوير الجوانب المختلفة من العلوم الطبية.

ويعتمد الطب الإيراني بصورة على نموذج شامل يقوم على العناصر الأربعة وهي النار والماء والرياح والهواء، وفيما يتعلق بالكتب الطبية الايرانية فقد تم ترجمتها الى اللغات الآخرى ومنها كتاب «القانون» لابن سينا الذي تم ترجمته إلى العديد من اللغات، وبالنتيجة هذا الإطار النظري للطب الإيراني أصبح النظام الرئيسي للطب في غرب آسيا وأوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي. بعد الفترة الإسلامية، وهجوم المغول على ايران في القرن الثالث عشر وانتهت الفترة الذهبية للطب الإيراني وجامعة جندى سابور في العصر الإسلامي، وانتقل هذا التطور الطبي الإيراني عبر الأطباء المغول من إيران إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وبعد ذلك لم تعرف العلوم الطبية في القرون اللاحقة فترات ثابتة للنمو بسبب الحروب والحكومات الضعيفة وعدم الاستقرار. لم تكن هناك فرص كبيرة للاهتمام بالعلوم والمعرفة.

بعد القرن الثامن عشر، وإثر تطور الطب في الغرب وضعف حكومات إيران في عهد قاجار (١٧٩٤-١٩٢٥)، تم استبدال الطب الإيراني بالطب الغربي في تقديم خدمات الرعاية الصحية والصحة العامة. ومع ذلك، ظلت الثقافة الإيرانية تحتفظ بأكثر من سبعة عشر ألف عمل مختلف في مجال الطب الإيراني، وبفضل هذه المؤلفات المتعددة، بقى الطب التقليدي على قيد الحياة.

وبعد الثورة الإسلامية في إيران في عام ١٩٧٩، بدأ الإهتمام بالطب الإيراني يتزايد يوما بعد يوم وأُنشئت في النهاية مدارس ومؤسسات للطب التقليدي (الإيراني) وتم في عام ٢٠٠٦إنشاء اول مراكز دراسية وعلمية وجامعات على صعيد مرحلة الدكتوراه التخصصية في الطب الشعبي او التقليدي. واليوم، هناك ثلاثة فروع علمية وثلاث دورات علمية لنيل شهادة الدكتوراه وهي :

- دورة الدكتوراه في الطب الإيراني للراغبين في الحصول على شهادة ودرجة الطب العام.
- دورة الدكتوراه في الصيدلة التقليدية للراغبين في الحصول على شهادة الصيدلة العامة.
- دورة الماجستير والدكتوراه في تاريخ الطب.

الجهود الثورية في تطوير علوم الطب التي استمرت من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر والتي تُعرف بسم «العصر الذهبي الإسلامي»،تمكن خلالها العديد من الأطباء الإيرانيين مثل ربيع بن احمد الاخوينى البخارى ومحمد بن زكرياء الرازي و ابن سينا والجورجاني وغيرهم من تطوير الجوانب المختلفة من العلوم الطبية.